

مختصر منهاج القاصدين 3 - فصل في علم المعاملة

محمد حسين يعقوب

محمدنا عبده ورسوله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده - [00:00:00](#)

ورسوله اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:23](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - [00:00:41](#)

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:57](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم وان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. ثم اما بعد فاخوتي في الله اولاً - [00:01:13](#)

والله اني احبكم في الله. واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله خالصا ولا تجعل فيه ل احد غيرك شيئا. احبتي في الله - [00:01:31](#)

هذا هو الدرس الرابع في فرق التزكية من كتاب مختصر من هذه القاصرين قال الشيخ فصل في علم المعاملة فاما علم المعاملة وهو علم احوال القلب كالخوف والرجاء والرضا والصدق - [00:01:46](#)

والاخلاص وغير ذلك فهذا العلم ارتفع به كبار العلماء وبتحقيقه اشتهرت اذكارهم كسفيان وابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد هذا العلم علم المعاملة او اسمه علم القلوب هذا علم خطير هو الاصل - [00:02:07](#)

في جميع العلوم نعم هذا الاصل الذي هو علم احوال القلب الحب والخوف والرجاء والاخلاص والاخبات والخشية واليقين والتوكل والرضا هذا العلم هو العلم الحقيقي الذي كل هذه العلوم تبع له - [00:02:39](#)

هو الاصل المنطلق للاخلاص وطلب الرضا وهو الثمرة الحب والخوف والرجاء هذا العلم هو الاصل هو الثمرة هذا العلم كما يقول الشيخ ارتفع به كبار العلماء وبتحقيقه اشتهرت اذكارهم - [00:03:10](#)

كسفيان وابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد. يقول الشيخ وان من حطت رتبة المسمين بالفقهاء والعلماء عن تلك المقامات لتشاغلهم بصور العلم من غير اخذ على النفس ان تبلغ الى حقائقه وتعمل بخفاياه - [00:03:31](#)

نعم هي دي القضية هذا العلم علم القلوب كما يقول الشيخ ارتفعت به مراتب العلماء المحققين تجد ان الفقهاء كثيرين لكن ابو حنيفة اشهر من غيره ومالك والشافعي واحمد وسفيان - [00:03:56](#)

ميدو الاشهر من غيرهم ليه دول حبههم في القلوب اكثر من غيرهم لانه حققوا هذا العلم اللي هو ايه؟ اللي هو ثمرة هذا الفقه ثمرة هذا العلم ثمرة هذا التحديث - [00:04:20](#)

الثمرة انه يقولوا ان ابا حنيفة صلى الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة يعني كان بيقوم الليل اربعين سنة ما نمش سيبك بقى من اخ هيطلع لنا دلوقتي يقول ده حتى السنة تجديد الوضوء لكل صلاة. يا عم احنا بنتكلم في ايه؟ ده شيه ده عالم. هو عارف ان السنة

وهو كان يبجد الوضوء لكن المقصود بالكلمة المقصود بالكلمة انه كان بعد صلاة العشاء ما بينامش ولا دقيقة ما عندوش وقت يدخل الحمام مش مشغول بحاجة عشان كده كان يحافظ على وضوءه. الامام احمد - 00:05:03

انه كان يؤثر الفقر اسمع كلامه في الفقر كلام زي الفل كان اعز الناس في مجلسه الفقراء الناس الغلابة الفقرا هي دي ثمرة العلم ان الامام مالك يدعى للافتاء في مسألة فيتورع فيضرب - 00:05:22

ويسكت ان الامام الشافعي الامام الشافعي بقى قدس ولا حرج في زهده وتقواه الشاهد ايه ان العلماء دول شهرتهم تمت ومحبتهم ثبتت بتحقيق ثمرة العلم. حب وخوف ورجاء وتوكل وبقين. ورضا وخشية - 00:05:46

هو ده اللي وصلوا به اسمع معي كلام ابن الجوزي عليه رحمة الله في كتاب سيد الخاطر صفحة مية وسبعين يقول لما رأيت رأي نفسي في العلم حسنا فهي تقدمه على كل شيء وتعتقد الدليل وتفضل ساعة التساهل به على ساعات النوافل وتقول اقوى دليل لي -

00:06:10

على فضله على النوافل. العلم يعني اني رأيت كثيرا ممن شغلتهم نوافل الصلاة والصوم عن نوافل العلم عاد ذلك عليهم بالقدح في الاصول. فرأيتها في هذا الاتجاه على الجادة السهلة - 00:06:32

الصحيح الا خلي بالك بقى اني رأيتها واقفة مع صورة التشاغل بالعلم هي دي ان يبقى الاخ مشغول بصورة العلم مصطلح ادرس فقه مش عارف على مين ادرس ايه؟ هفرغ كتاب ايه؟ وبعدين هألف - 00:06:45

وابو فلان السلفي صورة بيسمع كلام ابن الجوزي. بيقول ايه الا اني رأيتها واقفة مع صورة التشاغل بالعلم فصحت بها فما الذي افادك العلم اين الخوف اين القلق اين الحذر - 00:07:13

اوما سمعت باخبار اخيار الاحبار في تعبدهم واجتهادهم اما كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم صلى الله عليه واله وسلم سيد الكل ثم انه قام حتى تورمت قدماه - 00:07:36

اما كان ابو بكر رضي الله عنه شجي النشيد كثير البكاء اما كان في خدي عمر خطان من اثار الدموع. اما كان عثمان يختم القرآن في ركعة؟ اما كان علي - 00:07:56

يبكي حتى تخضل لحيته بالدموع اما كان الحسن البصري يحيى على قوة القلق اما صام الاسود وابن يزيد حتى اخضر واصفر؟ اما قالت بنت الربيع بن خسيم لابيها ما لي ارى الناس ينامون وانت لا تنام - 00:08:15

اما كان ابو مسلم الخولاني يعلق سوطا يؤدي به نفسه اذا فتر؟ اما صام يزيد اربعين سنة وكان يقول وا لهفاه سبقتني العابدون وقطع بي. اما صام منصور بن المعتمر اربعين سنة؟ اما كان سفيان الثوري يبكي - 00:08:38

دام من الخوف اما كان ابراهيم ابن ادهم يبول الدم من الخوف اما تعلمين اخبر الأئمة الأربعة في زهدهم وتعبدهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فاحزري من الاخلاص الى صورة العلم - 00:08:57

مع ترك العمل به فانها الة الكسالى وزمنا نعم هذه هي عمل العبادة فعلا نحن في زمن خلا من العباد وريني كده حد شفت عمرك رجليه وارمة من القيام سوق وورمت - 00:09:23

زائد من القيام. وريني مين اللي في خدي الطين اسودين من البكاء وريني مين اللي مات من سماع القرآن واللي عمي من البكاء واللي لسانه اتقطع من الذكر واللي بيقوم للصلاة زحفا - 00:09:54

بين العباد هي دي ثمرة العلم ونتيجته الشيخ يولين وانت تجد الفقيه يتكلم في الزهار واللعان والسبق والرمي ويفرع التفرجات التي تمضي الظهور فيها ولا يحتاج الى مسألة منها ولا يتكلم في الاخلاص - 00:10:15

ولا يحذر من الرياء وهذا عليه فرض عين لان في اهماله هلاكة والاول فرض كفاية الكلام في الزهار ولولا ان انا اشتطرت ان موقعنا ده يخلو من زكر البشر بل يكون كله زكر - 00:10:34

لله ويخلو من المشاكل والمناقشات لزكرت لكم امسلة من المتشاغلين بالبشر ونسوا انفسهم لو انشغلوا بالعبادة لشغلوا عن هؤلاء

الخلق الشاهد يقول الشيخ ولو سئل عن علة ترك المناقشة للنفس في الاخلاص والرياء لم يكن له جواب. ايه علة ليه انت ما بتناقشش
- [00:10:52](#)

نفسك في الاخلاص والرياء ولو سئل عن علة تساؤله بمسائل اللعان والرمي لقال هذا فرض كفاية. وصدق ولكن خفي عليه ان الحساب
ايضا فرض كفاية لهما تشاغل بالحساب كده ها لو قلت له انت بتعمل كده يقول لك فرض كفاية يا اخي - [00:11:20](#)

الجرح والتعديل طيب ما الطب فرض كفاية ما انشغلش بالطب ليه والهندسة فرض كفاية لكن زي ما الشيخ بيقول انما تبهرج عليه
النفس لان مقصودها من الرياء والسمة يحصل بالمناظرة لا بالحساب - [00:11:44](#)

اسمع بقى كلام زي الفل يقول الشيخ واعلم انه بدلت الفاظ وحرفت ونقلت الى معان لم يردها السلف من ذلك الفقه هناك الفاظ اسماء
اتبدلت اتحرفت اتغير معناها ده الكلام ده - [00:12:07](#)

يعني الغزالي عمله في احياء علوم الدين وبعد كده ابن الجوزي عمله في منهاج القاصدين ودليل الصادقين وبعد كده ابن قدامة عمله
في مختصر من هذه القاصدين. الكلام ده كله يعني اخره آآ ابن قدامة متوفى سنة - [00:12:31](#)

ستمية تسعة وتمانين ستمية وتسعين هجرية النهاردة بقى لما نيجي النهاردة نلاقي كل الالفاظ حرفت كل الالفاظ شوفوا ويتكلم في
اربع الفاظ منها الفقه قال فمن ذلك الفقه فانهم تصرفوا فيه بتخصيص فخصوه بمعرفة الفروع وعللها. ولقد كان اسم الفقه في العصر
الاول منطلقا - [00:12:48](#)

منصبا على علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع الى نعيم الاخرة
واستياء الخوف على القلب. هو ده الفقه الفقه والجهل فقه يعني فهم - [00:13:12](#)

هو ده الفهم ان يفهم الدنيا ويفهم الاخرة ويفهم الناس يفهم الواقع ويفهم الوضع هو ده الفقيه قال ايه كان في العصر الاول منطلقا
منصبا على علم طريق الاخرة معرفة دقائق افات النفوس - [00:13:38](#)

سيدات الاعمال قوة الاحاطة فقالت الدنيا شدة التطلع الى نعيم الاخرة تلاقي الخوف على القلب ولذلك قال الحسن رحمه الله انما
الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير بدينه - [00:14:01](#)

المدوام على عبادة ربه الورع الكاف عن اعراض المسلمين ده الفقيه الذي يكف عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لهم
فكان اطلاقهم اسم الفقه على علم الاخرة اكثر لانه لم يكن متناولا للفتاوى - [00:14:20](#)

ولكن كان متناولا لذلك بطريق العموم والشمول انه فقيه عالم زاهد تقي ورع فكان يبسأل بييفتي قال فتار من هذا التخصيص
تخصيص الفقه بقى بالفروع تلبس بعث الناس على التجرد لعلم الفتاوى الظاهرة - [00:14:50](#)

تارة من هذا التخصيص تلبس بعث الناس على التجرد لعلم الفتاوى الظاهرة والاعراض عن علم المعاملة للاخرة اللفظ الثاني العلم
كان يطلق على العلم بالله تعالى وبآياته اي نعم وافعاله في عباده - [00:15:18](#)

فخصوه وسموا به في الغالب المنافز في مسائل الفقه وان كان جاهلا بالتفسير والاحبار اللفظ الثالث التوحيد قد كان ذلك اشارة كلمة
التوحيد اشارة الى ان ترى الامور كلها من الله - [00:15:43](#)

التوحيد يعني ان ترى ان الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط هو ده التوحيد هي دي حقيقة التوحيد هو ده
روح التوحيد هو ده المعنى الحقيقي للتوحيد - [00:16:03](#)

ان ترى ان الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط النهاردة في زمن الاسباب قال لك قلوب الناس بالاسباب
فبقى الدكتور هو اللي بيشفي وصاحب الشركة هو اللي بيرزق والبيت هو اللي بيغني والرصيد هو اللي بيكفي - [00:16:23](#)

كل دي اسباب والمسبب الله اما غير اسم التوحيد الحقيقي وبقى كلام بس ما ابقاش واقع عملي حياة الناس قال التوحيد كان ذلك
اشارة الى ان ترى الامور كلها من الله - [00:16:45](#)

من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فيثمر ذلك التوكل والرضا وقد جعل الان عبارة عن صناعة الكلام في الاصول
وذلك من المنكرات عند السلف اللفظ الرابع التذكير والذكر - [00:17:07](#)

قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا. قيل وما رياض الجنة؟ قال مجالس الذكر فنقلوا ذلك الى القصص. وما يحتوي عليه اليوم مجلس القاص من الشطح والطامات - [00:17:27](#) ومن تشاغل في وعظه بذكر قصص الاولين فليعلم ان اكثر ما يحكى في ذلك لا يسبت كما ينقلون عن ان يوسف عليه السلام حلت الكة او انه رأى يعقوب عاضا على يده او ان داود جهز اوربا حتى قتل مثل هذا يضر سماعه - [00:17:48](#) نعم لانه يكدح في عصمة الانبياء ويقلل من شأنهم عند العوام اما السطح والطامات فمن اشد ما يؤذي العوام. لانه تشتمل على ذكر المحبة والوصال والم الفراق وعامة الحاضرين اجلاه - [00:18:07](#) مواطنهم محشوة بالشهوات وحب الصور. فلا يحرك ذلك من قلوبهم الا ما هو مستكن في نفوسهم. فتشتعل فيها نار الشهوة فيصيحون وكل ذلك فساد وربما احتوى السطح على الدعاوي العريضة - [00:18:26](#) بمحبة الله تعالى. وفي هذا ضرر عظيم. وقد ترك جماعة من الفلاحين فلاحتهم واظهروا مثل هذه الدعاوي اللفظ الخامس الحكمة والحكمة العلم والعمل به قال ابن كتيبة رحمه الله تعالى لا يكون الرجل حكيما - [00:18:42](#) حتى يجمع العلم والعمل وقد صار هذا الاسم يطلق في هذا الزمان على الطبيب المنجم حكيم الفصل الثالث فصل في العلوم المحمولة يقول الشيخ عليه رحمة الله واعلم ان العلوم المحمودة تنقسم الى قسمين. الاول محمود الى اقصى غاياته - [00:19:04](#) وكلما كان اكثر كان احسن وافضل وهو العلم بالله تعالى بصفاتك وافعاله وحكمته في ترتيب الاخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب لذاته يبقى علم محمود الى اقصى غاياته. وكلما كان اكثر كان افضل - [00:19:30](#) العلم بالله انك تعرف ربنا ان هذا مطلوب لذاته والتوصل به الى سعادة الاخرة وهو البحر الذي لا يدرك غوره وانما يحوم المحومون على سواحله واطرافه بقدر ما يتيسر له - [00:19:51](#) العلم بالله واعلم يقينا انك لن تصل الى العلم حق العلم بالله قال سبحانه ولا يحيطون به علما انما كما قال الشيخ نحوم حول سواحله نعرف بقدر ما اذن لنا - [00:20:18](#) وسمح لنا فيه القسم الثاني العلوم التي لا يحمد منها الا مقدار مخصوص وهي التي ذكرناها من فروض الكفايات فان في كل منها افتقارا واقتصارا واستقصاء احفظ التلات كلمات دول - [00:20:43](#) افتقار يفتقر الانسان الى علم الفقه واقتصار يقتصر على ما يفيد في واقع حياته واستقصاء انه يصل بهذا العلم الى اقصى ما يمكن فيه فلا ينبغي الافتقار ولا ينبغي الاستقصاء - [00:21:05](#) يكتفى بالاقتصار على ما يفيدك في دينك يقول الشيخ اسمع بقى كلام مهم جدا فكن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا لغيرك بعد الفراغ من نفسك خلي بالك كلام مهم - [00:21:31](#) وجد خطير وبعدين هنبدا ندخل بقى في الجد في مسألة التسجيل خد النصيحة دي وامشي بها طول عمرك كن احد رجلين اما مشغولا بنفسك واما متفرغا لغيرك بعد الفراغ من نفسه - [00:21:55](#) اياك ان تشتغل بما يصلح لغيرك قبل اصلاح نفسك اشتغل باصلاح باطنك وتطهيره من الصفات الذميمة حرص والحسد والرياء والعجب قبل اصلاح ظاهرك سيأتي ذلك ان شاء الله في ربيع المهلكات - [00:22:19](#) فان لم تتفرغ من ذلك فلا تشتغل بفروض الكفايات فان في الخلق كسيرا يقومون بذلك فان مهلك نفسه بطلب صلاح غيره سفيه تتفرغ لغيرك وانت لسه ما خلصت من نفسك - [00:22:46](#) مسافة الشيخ يقول ايه؟ ومسله مثل من دخلت العقارب تحت ثيابه وهو يذب الذباب عن غيره تنش الزباب عن غيرك والعقارب ملئ حجرك ازاى كيف تذب الذباب عن غيرك وحجرك مملوء بالعقارب - [00:23:13](#) فاذا تفرغت من نفسك وتطهيرها وما ابعد ذلك تشتغل بفروض الكفايات وراعي التدرج في ذلك ابتداء بكتاب الله عز وجل ثم بسنة الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثم بعلوم القرآن - [00:23:36](#) من التفسير والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتسابق وغير ذلك وكذلك في السنة ثم اشتغل بالفروع واصول الفقه وهكذا بقية العلوم

على ما يتسع له العمر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق عمرك - [00:23:58](#)

في فن واحد طلبا للاستقصاء ان العلم كثير والعمرة قصير وهذه العلوم الات يراد بها غيرها هذه العلوم ايه؟ وسائل الات يراد بها غيرها وكل شيء يطلب لغيره فلا ينبغي ان ينسى فيه المطلوب - [00:24:14](#)

طب نطلب العلم عشان حصول الخشية حصول الخشوع حصول الانكسار حصول حب ربنا حصول التوكل حصول الرضا بالله عز وجل ربا واسلام ديننا اطلب هذه العلوم عشان نعبد ربنا سبحانه وتعالى ونصحح عبادتنا فلا ينبغي ان تنسى الغاية - [00:24:38](#)

وتجعل الوسيلة هي الغاية الفصل الرابع في عالم لم ينفعه علمه يقول الشيخ واعلم ان المناظرة الموضوعة لقصد المغالبة والمباهاة منبع الاخلاق المذمومة المناظرة لقصد المباهاة لقصد العلو على الناس - [00:24:55](#)

لقصد كسر الناس لقصد بيان الفضل على الناس المناظرة للرياء منبع الاخلاق المذمومة ولا يسلم صاحبها من كبر دي نمرة واحد لاحتقار المقصرين عنهم. هذه نمرة اتنين وعجب بنفسه. ادي ثلاثة - [00:25:23](#)

لارتفاعه على كثير من نظرائه ولا يسلم من الرياء. ادي اربعة لان جمهور مقصود المناظر اليوم علم الناس بغلبته واطلاق سنتهم بشكره ومدحه فهو يذهب عمره في العلوم التي تعينه على المناظرة - [00:25:49](#)

مما لا ينفع في الاخرة حسن اللفظ حفظ النوادر قد روي في الحديث والحديث ضعيف جدا ضعفه الشيخ الالباني في ضعيف الجامع ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه - [00:26:08](#)

نكتفي على هذا القدر ونقف عند الباب الخامس وهو هام باب في اداب المعلم والمتعلم مهم جدا واجله الى اللقاء قادم. احبكم في الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:29](#)